EL POEMA DE LOS NOMBRES DIVINOS (AL-ASMÂ' AL-ḤUSNÀ) DE AL-NÂBULUSÎ

Pablo Beneito Arias

I. EDICION DEL TEXTO:

Edito a continuación el poema sobre los Nombres de Dios del sufí ʿAbd al-Ganî b. Ismâʿîl al-Nâbulusî (m. 1143/1731), a partir de los tres manuscritos que más adelante señalo.

En un próximo artículo espero presentar un estudio y la traducción al castellano de este texto que representa un valioso eslabón en la tradición islámica de la meditación y el comentario sobre los Bellísimos Nombres.

Las siguientes siglas corresponden a los manuscritos utilizados para esta edición:

B : Berlín, 2244/5, fol. 52b-55a. Manuscrito base, nasjî claro vocalizado en prosa y verso, sin fecha. Ref. : GAL II, 345.

I : Estanbul, Beyazıt 1314/4, fol. 30a-31b. Nasjî claro sin vocalizar y sin fecha.

L : Londres, SOAS, 309291, fol. 30a-32a. Nasjî sin vocalizar y sin fecha. Ref. : A. Gacek, «Arabic Manuscripts at SOAS», 1981, p. 124.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

[منظومة أسماء الله الحسنى]

قال شيخنا وأستاذنا بركة الأنام وعمدة الخاصّ والعامّ العالم العلاّمة والعمدة الرحْلة الفهّامة فريد العصر في التحقيق ووحيد الدهر في التدقيق مربّي الكاملين ومرشد العارفين الوارث المحمّديّ والخاتم الجامع الأحمديّ ذو التصانيف الكثيرة والرسائل الغزيرة والتحارير الشهيرة سيّدي الشيخ عبد الغنيّ بن الشيخ اسماعيل بن الشيخ عبد الغنيّ بن اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمٰن بن ابراهيم بن عبد الرحمٰن بن ابراهيم ابن سَعْد الله بن جَماعة الشهير كآبائه بابن النابلسيّ الدمشقيّ الحنفيّ القادريّ النَقْشَبَنْدِيّ رحم الله تعالى روحه ونوّر ضريحه آمين ناظمًا لأسماء الله الحسنى [طويل] :

١ بِأَسْماءِ رَبِّ ٱلْعالَمِينَ ٱبْتِدائِيـــا * وَبِٱلْحَمْدِ لا يُحْصَى وَبِٱلشُّكْرِ وافِيا
وَكَمْ مِنْ صَلاةٍ مَعْ سَلامٍ تَبَرُّكـــًا * أَتَى بِهِما عَبْدُ ٱلْغَنِيِّ مُوافِـــيا
٣ عَلَى خَيْرِ خَلْقِ ٱللهِ طٰهٰ وَآلِـــهِ * وَأَصْحابِهِ مَعْ مَنْ لَهُمْ كانَ تالِيـــا

وَبَعْدُ فَهٰذا عِقْدُ دُرٍّ نَظَمْتُـــهُ * لِمَنْ كانَ في نَيْلِ ٱلْكَمالاتِ ساعِيا
فَخُذْهُ بِإِخْلاصٍ وَكُنْ مُوقِنًا بِـــهِ * وَلا تَكُ عَنْ مَضْمُونِهِ مُتَلاهِيـــا
٦ وَواظِبْ عَلَيْهِ في ٱلصَّباحِ وَفي ٱلْمَسا * بِهِ تُدْرِكُ ٱلْمَأْمُولَ إِنْ كُنْتَ داعِيـــا

وَقُلْ فِيهِ يا ٱللهُ حَقِّقْ مَقاصِـــدِي * وَبِٱلْعَفْوِ يا رَحْمٰنُ كُنْ لِي مُعافِيا
وَبِٱلرَّحْمَةِ ٱغْفِرْ يا رَحِيمُ خَطِيئَتِي * وَيا مَلِكُ ٱجْعَلْنِي بِحُكْمِكَ راضِيـــا
٩ وَلِلْقَلْبِ يا قُدُّوسُ قَدِّسْ عَنِ ٱلسِّوَى * وَفِي ٱلْحَشْرِ سَلِّمْ يا سَلامُ مُحامِيـــا
وَيا مُؤْمِنُ ٱرْزُقْنِي ٱلْأَمانَ مِنَ ٱلرَّدَى * وَلِلْحَقِّ كُنْ لِي يا مُهَيْمِنُ هادِيـــا

وَبِٱلْعِزِّ فَٱرْفَعْ يا عَزِيزُ مَكانَتِي * وَلِلْكَسْرِ يا جَبَّارُ فَٱجْبُرْ مَواسِيا

١٢ وَكَبِّرْ عَطائِي مِنْكَ يا مُتَكَبِّرُ * وَيا خالِقُ ٱجْعَلْنِي عَنِ ٱلشَّرِّ لاهِيا

مِنَ ٱلنَّارِ يا بارِي أَنِلْنِي بَراءَةً * وَصَوِّرْ مَقامِي يا مُصَوِّرُ عالِيا

وَلِلذَّنْبِ يا غَفّارُ فَٱغْفِرْ تَكَرُّمًا * وَبِٱلْقَهْرِ يا قَهّارُ فَٱرْمِ ٱلْأَعادِيا

١٥ إِلَى ٱلْخَيْرِ يا وَهّابُ هَبْ لِي هِدايَةً * تَدُومُ وَيا رَزّاقُ فَٱجْزِلْ عَطائِيا

وَبِٱلْعِلْمِ يا فَتّاحُ فَٱفْتَحْ عَلَى ٱلَّذِي * لِأَمْرِكَ أَلْقَى يا عَلِيمُ ٱلْمَراسِيا

وَيا قابِضُ ٱقْبِضْنِي عَلَى ٱلْحَقِّ مُسْلِمًا * وَيا باسِطُ ٱبْسُطْنِي وَكُنْ لِي مُصافِيا

١٨ وَيا خافِضُ ٱخْفِضْ قَدْرَ مَنْ رامَ لِي أَذًى * وَيا رافِعُ ٱرْفَعْنِي عَلَى ٱلضِّدِّ راقِيا

وَذَلِّلْ سَرِيعًا يا مُذِلُّ مَنِ ٱفْتَرَى * عَلَيَّ وَعَزِّزْ يا مُعِزُّ جَنابِيا

دَعَوْتُكَ فَٱسْمَعْ يا سَمِيعُ شِكايَتِي * وَأَنْتَ بَصِيرٌ يا بَصِيرُ بِحالِيا

٢١ وَيا حَكَمُ ٱحْكُمْ بِٱلَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَيا عَدْلُ كُنْ لِي دُونَ غَيْرِكَ والِيا

وَبِاللُّطْفِ عامِلْ يا لَطِيفُ وَأَنْتَ يا * خَبِيرٌ فَحالِي عَنْكَ لَمْ يَكُ خافِيا

سَأَلْتُكَ حِلْمًا يا حَلِيمُ فَإِنَّ لِي * ذُنُوبًا عِظامًا يا عَظِيمُ ضَوارِيا

٢٤ بِمَغْفِرَةٍ كُنْ يا غَفُورُ مُساعِدِي * وَلِلشُّكْرِ وَفِّقْ يا شَكُورُ مُراعِيا

وَقَدْرِيَ كَبِّرْ يا كَبِيرُ مِنَ ٱلتُّقَى * وَبِٱلْخَيْرِ أَمْلِي يا عَلِيُّ مَقامِيا

وَلِلْقَلْبِ فَٱحْفَظْ يا حَفِيظُ وَأَنْتَ يا * مُقِيتُ فَصَيِّرْ قُوتِيَ ٱلذِّكْرَ خالِيا

٢٧ وَكُنْ أَنْتَ حَسْبِي يا حَسِيبُ وَأَجْلِ لِي * أُمُورًا أَشابَتْ يا جَلِيلُ ٱلنَّواصِيا

وَبِٱلْحَقِّ حَقِّقْ لِي ٱلْكَرامَةَ مِنْكَ يا * كَرِيمُ وَكُنْ لِي يا رَقِيبُ مُناجِيا

أَجِبْ لِي دُعائِي يا مُجِيبُ تَفَضُّلًا * وَيا واسِعُ ٱجْعَلْنِي لِوَجْهِكَ رائِيا

٣٠ وَبِٱلْحِكْمَةِ ٱفْتَحْ يا حَكِيمُ عَلَيَّ يا * وَدُودُ فَجُدْ بِٱلْوُدِّ لِي مِنْكَ صافِيا

وَمَجِّدْ صِفاتِي يا مَجِيدُ لَدَى ٱلْوَرَى * وَيا باعِثُ ٱبْعَثْنِي غَداً مِنْكَ ناجِيا
وَحَقِّقْ شُهُودَ ٱلْقَلْبِ يا حَقُّ فِيكَ يا * شَهِيدُ وَكُنْ لِلْوَهْمِ عَنِّيَ ماحِيا
٣٣ وَكَلْتُ أُمُورِي يا وَكِيلُ إِلَيْكَ يا * قَوِيُّ فَكُنْ عَنِّي ٱلأَعادِي مُقاوِيا
وَمَتِّنْ فُؤادِي يا مَتِينُ عَلَى ٱلتُّقَى * وَوالِي عَطائِي يا وَلِيُّ تَوالِيا
وَكَمْ لَكَ عِنْدِي يا حَمِيدُ مَحامِدٌ * مَتَى أُحْصِ يا مُحْصِي ظَنَنْتُ تَنامِيا
٣٦ وَبِٱلْفَضْلِ يا مُبْدِي بَدَأْتَ لَنا وَيا * مُعِيدُ عَلَيْنا عُدْ بِفَضْلِكَ ثانِيا
بِكَ ٱلْقَلْبَ يا مُحْيِي فَأَحْيِ وَمِنْهُ يا * مُمِيتُ أَمِتْ ما عاقَهُ عَنْكَ راعِيا
وَيا حَيُّ طَيِّبْ لِي حَياتِي وَقُمْ عَلَى * أُمُورِيَ يا قَيُّومُ بِٱلرِّزْقِ كالِيا
٣٩ وَيا واجِدُ ٱسْعِفْنِي وَأَوْجِدْ لِيَ ٱلْمُنَى * وَيا ماجِدُ ٱجْعَلْنِي بِمَجْدِكَ سامِيا
وَقَلْبِي مِنَ ٱلأَغْيارِ يا واحِدُ ٱخْتَطِفْ * وَيا أَحَدُ ٱمْحَقْ فانِيًا وَٱبْقِ باقِيا
وَيا قادِرُ ٱجْعَلْ لِي عَلَى ٱلْخَيْرِ قُدْرَةً * وَمُقْتَدِرُ ٱجْعَلْ عَنْكَ سَمْعِيَ واعِيا
٤٢ وَقَدِّمْ مَقامِي يا مُقَدِّمُ بِٱلتُّقَى * وَلِلسُّوءِ أَخِّرْ يا مُؤَخِّرُ كافِيا
وَيا أَوَّلُ ٱرْفَعْنِي إِلَى أَوْجِ سِدْرَتِي * وَيا آخِرُ ٱكْشِفْ عَنْ فُؤادِي ٱلتَّعامِيا
وَيا ظاهِرُ ٱجْعَلْنِي بِأَمْرِكَ ظاهِراً * وَيا باطِنُ ٱرْفَعْ غَفْلَتِي وَٱلتِّلاهِيا
٤٥ وَفِي ٱلصِّدْقِ يا والِي أَنِلْنِي وَلايَةً * وَيا مُتَعالِي مِنْكَ هَبْ لِي مَعالِيا
وَيا بَرُّ جُدْ بِٱلْبِرِّ لِي وَعَلَيَّ ثُبْ * بِفَضْلِكَ يا تَوَّابُ لا تَكُ خازِيا
وَمُنْتَقِمُ ٱبْطِشْ فِي أُولِي ٱلْبَغْيِ وَٱعْفُ يا * عَفُوُّ عَنِ ٱلْجانِي وَكُنْ مُتَلافِيا
٤٨ إِلَى ٱلْحالِ فَٱنْظُرْ يا رَؤُوفُ بِرَأْفَةٍ * وَيا صَمَدُ ٱقْضِ حاجَتِي وَٱلأَمانِيا
وَيا مالِكَ ٱلْمُلْكِ ٱنْتَصِرْ لِي عَلَى ٱلْعِدَى * وَيا وارِثُ ٱجْعَلْنِي لِغَيْرِكَ سالِيا
وَيا ذا ٱلْجَلالِ ٱرْفَعْ حِجابَ بَصِيرَتِي * وَٱلإِكْرامِ أَكْرِمْنِي وَكُنْ بِي مُباهِيا

٥١ وَيا مُقْسِطُ ٱجْعَلْ قِسْطِيَ ٱلدِّينِ وَٱلْهُدَى * وَيا جامِعُ ٱجْمَعْنِي عَلَيْكَ مُواتِيا
وَكُنْ مُغْنِيًا لِي يا غَنِيُّ عَنِ ٱلْوَرَى * وَلِلْفَقْرِ يا مُغْنِي أَزِلْ بِكَ واقِيا
رَجَوْتُكَ يا مُعْطِي فَجُدْ مِنْكَ بِٱلْعَطا * وَيا مانِعُ ٱمْنَعْنِي عَنِ ٱلشوءِ حامِيا
٥٤ وَيا ضارُّ مِنْ كُلِّ ٱلْمَضَرّاتِ وَقِّنِي * وَيا نافِعُ ٱنْفَعْنِي وَغَطِّي ٱلْمَساوِيا
وَيا نُورُ فَٱكْشِفْ عَنِّيَ ٱلْجَهْلَ وَٱلْعَمَى * وَذِكْرَكَ يا هادِي لَنا ٱجْعَلْهُ شافِيا
وَهَبْ لِفُؤادِي يا بَدِيعُ بَدائِعًا * مِنَ ٱلْفَتْحِ يا باقِي وَحُلَّ ٱلْمَعانِيا
٥٧ وَكُنْ مُرْشِدًا لِي يا رَشِيدُ إِلَى ٱلْمُنَى * وَبِٱلصَّبْرِ وَفِّرْ يا صَبُورُ ٱلدَّواعِيا

وَأَسْأَلُكَ ٱللّٰهُمَّ يا خالِقَ ٱلْوَرَى * وَيا آمِرًا فِي ٱلْعالَمِينَ وَناهِيا
وَيا باعِثَ ٱلْأَمْواتِ تُكْتُبْ كُلَّمَا * لَهُ فَعَلُوا حَتَّى تَكُونَ مُجازِيا
٦٠ بِأَسْمائِكَ ٱلْحُسْنَى ٱلْعِظامِ ٱلَّتِي لَنا * نَبِيُّكَ طٰهٰ عَنْكَ قَدْ كانَ راوِيا
وَما قَدْ تَجَلَّتْ فِيهِ مِنْ كُلِّ مَظْهَرٍ * سَيَأْتِي وَما فِي ٱلْحالِ أَوْ كانَ ماضِيا
وَما فِي حُرُوفِ ٱلْكائِناتِ مِنَ ٱلَّذِي * لَهُ نُورُكَ ٱلْفَيّاضُ لا زالَ حاوِيا
٦٣ أَجِبْنِي إِلَى ما قَدْ دَعَوْتُكَ سَيِّدِي * وَمِنِّي تَقَبَّلْ مِنَّةً ذِي ٱلْقَوافِيا
وَكُنْ لِلَّذِي يَدْعُو بِها حافِظًا وَكُنْ * مُجِيبًا لَهُ فِي كُلِّ ما كانَ ناوِيا
وَصَلِّ وَسَلِّمْ كُلَّ وَقْتٍ وَساعَةٍ * صَلاةً وَتَسْلِيمًا يَفُوقُ ٱلْغَوالِيا
٦٦ وَشَرِّفْ وَكَرِّمْ خَيْرَ تَشْرِيفِ ٱعْتَلَى * وَأَبْلَغَ تَكْرِيمٍ يَطِيبُ تَلاقِيا
وَفَضِّلْ وَعَظِّمْ خَيْرَ تَفْضِيلِ ٱرْتَقَى * وَأَكْمَلَ تَعْظِيمٍ تَتابَعَ نامِيا
وَزِدْ فِي ٱلْوَرَى فَخْرًا وَمَجْدًا وَسُودَدًا * وَرِفْعَةَ قَدْرٍ دائِمًا وَتَعالِيا
٦٩ وَبارِكْ كَما تَخْتارُ أَنْتَ وَتَرْتَضِي * مُبارَكَةً فِي ٱلْهَطْلِ تَحْكِي ٱلْغَوادِيا

وَأَفْضَلِ عُلْوًا دامَ سِرًّا وَجَهْرَةً * وَأَسْعِدْ كَذا وَآمْنُنْ وَأَيِّدْ مُوالِيا

عَلَى أَحْمَدَ آلْمُخْتارِ مِنْ نَسْلِ هاشِمٍ * وَمَنْ جاءَ يُرْوِي بِآلْهِدايَةِ صادِيا

٧٢ وَمَنْ رَحِمَ آللهُ آلْوُجُودَ بِبَعْثِهِ * وَكَرَّمَنا طُرًّا قَرِيبًا وَنائِيا

وَرِضْوانُ رَبِّ آلنّاسِ عَنْ كُلِّ آلِهِ * وَأَصْحابِهِ جَمْعًا خَفِيًّا وَبادِيا

وَتابِعِهِمْ بِآلْخَيْرِ فِي كُلِّ مُدَّةٍ * وَمَنْ فِي آلْبَرايا قَدْ أَجابَ آلْمُناديا

٧٥ وَأَهْلِ آلصَّفا بِآللهِ فِي كُلِّ مَشْرَبٍ * لَدَيْنا وَمَنْ حَلُّوا آلْعُصُورَ آلْخَوالِيا

وَعَمَّمْ جَمِيعَ آلْمُسْلِمِينَ إِناثَهُمْ * وَذُكْرانَهُمْ حَتّى مُطِيعًا وَعاصِيا

مَدا آلدَّهْرُ ما صالَ آلصَّباحُ عَلَى آلْمَسا * وَما كَرَّتِ آلْأَيّامُ فِينا آللَّيالِيا

تمّت رحم الله تعالى ناظمها ونوّر ضريحه ونفعنا والمسلمين به وبأمثاله آمين

يا أرحم الراحمين والحمد لله ربّ العالمين

II. COMENTARIOS A LA EDICION:

Introducción del ms. L:

هذه منظومة أسماء الله الحسنى للفاضل المحقّق والعارف المدقّق الشيخ عبد الغنيّ النابلسيّ نفع الله به وبكلامه آمين

Introducción del ms. I:

للأستاذ الكبير الشيخ عبد الغنيّ بن اسماعيل النابلسيّ ناظمًا أسماء الله الحسنى

Conclusión de los mss. L e I, respectivamente: تمّت

تمّت بحمد الله تعالى وعونه

Anotamos a continuación las variantes significativas de los distintos manuscritos, ordenadas según su orden de aparición en el texto, tras el número del verso al cual corresponden y la sigla del ms. en que se encuentran:

٣ B : طهَ . ٤ B : فَهَذا . ٦ B : تُدْرِكِ . ٨ L : خطيتي . ٩ B : السّوَى . ١١ L : مساويا . ١٢B : مُتَكَبِّرٌ . ١٣ L : بر(ا)ة . ١٨ L : فاخفض من رام لى الاذا . ٢٠ L : شكاتي . ٢٢ L: ..وانت بي * يا خبير فحالي لم يكن عندك خافيا ; B : خَبِيرٌ . . . ; I خبير فحالي لم يكن عنك خافيا (Variante posible) . ٢٣ L : سلتك . ٢٥ L : وقدرى كبرى . . . ٢٧ I,L : واجلى لى . ٢٨ L : ويا حق . . . B : كَرِيمٌ . ٣٠ B : وَدُودٌ . ٣٢ B شَهِيدٌ . ٣٣ B : قَوِيٌّ . ٣٥ I : متى لحص . ٣٦ B : مُعِيدٌ . ٣٧ B : مُمِيتٌ ;I : ما علق . ٤٠ L : .. ثانيا وابقي . . . ٤٥ B : وَيا مُتَعالٍ . . . ; L,I : هبني . ٤٧ B : عَفُوٌّ . ٤٨ B : رَؤُفٌ ; L,I : رؤف ;B : اقْضِ ;L : اقضى . ٤٩ L,I : العدا . ٥٤ B : وَغَطّ . ٥٨ B : اللّهُمَّ . ٨٩ B : كُلَّ ما ;I : كل ما ;L : . . . فعل حتى . . . ٦٠ B : التّي . . . طهَ . . . ٦٢ B : الّذي ; I : حاميا . ٦٤ B : للّذي . ٦٦ L,I : اعتلا ;I : بطيب التلاقيا . ٦٧ L : ارتقا . ٦٨ B : وَرِفْعَةَ . ٧٦ L : وعم . ٧٧ B : الدَهْرِ .